مَعَارِجُ القَبُولِ

بِشَرْحِ سُلَّمِ الوُصُولِ، إلى عِلْمِ الأُصُولِ

فِي التَّوحِيْدِ

تأليف
الشيخ العلامة
حَافِظ بن أحمد الحَكَمِي رحمه الله
(١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

قدّم له، وترجم لمؤلفه
وأشرف على طبعه
أحمد بن حافظ الحكمي

الجُزْءُ الأوَّل

الطبعة الثالثة

(١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م)

الطبعة الأولى

١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م بالمطبعة السلفية بمصر

الطبعة الثانية

من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء

بالمملكة العربية السعودية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

طبع فى دار

المطبعة السلفية ومكتبتها

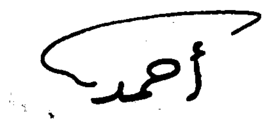
٢١ شارع الفتح - روضة الفسطاط - القاهرة • ت ٨٤٠٣٦٤

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

الإهْدَاء

- إلى الذينَ يُؤمنونَ باللَّهِ، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليومِ الآخرِ، وبالقَدرِ خيرِهِ وشَرِّه .
- إلى الذينَ يقولونَ ربُّنا اللَّه ثُمَّ يَسْتقيمونَ، ويُخلِصونَ في أقوالِهم وأفعالِهم، ويَعتصِمونَ بحَبْلِ اللهِ المتين .
- إلى الذينَ يُجاهِدونَ في اللَّهِ حَقَّ الجِهاد، ويَسْعونَ في الأرضِ إصْلاحاً وبناءً، لا إفْساداً وهَدْماً .

أُهْدِي هَذا الكِتابَ القَيِّم، وهَذا التَّعريفَ الموجَزَ بمُؤلِّفِهِ وآثارِهِ العِلميَّة


أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف أنبياء الله المرسلين نبينا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

(١)

« إن كتاب **(معارج القبول)** لو أنى اطلعت عليه وليس عليه اسمكم لظننت أنه من مؤلفات الإمام شمس الدين بن القيم أو من هو فى طبقته من الأعلام ؛ لأنه ما تعرض لموضوع إلا استوفى فيه نصوصه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما لا يدع زيادة لمستزيد . والأرجوزة (المتن) مع أن موضوعها علمى فإنها فى منتهى السلاسة والسهولة والوضوح ، فكل كلمة منها محكمة فى موضوعها بغير حشو مما يكثر فى الأراجيز العلمية الأخرى . فجزاكم الله عن طريقة السلف خير ما يجزى العلماء الذين ساروا على الواضحة التى كان عليها الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين » .

هذه كلمة عن الكتاب دوّنها المفكر الإسلامى **الأستاذ محب الدين الخطيب** — رحمه الله — فى رسالة كتبها إلى الوالد المؤلف — رحمه الله — فى ٧ شوال سنة ١٣٧٧ هـ (١) ، وهى تدل حقاً على ما يتمتع به كتاب **(معارج القبول)** — هذا الذى أقدّم له — من قيمة علمية لم تتوفر لكثير من الكتب المعاصرة المؤلفة فى أصول الدين ، وما ذلك إلا لغزارة مادته وسهولة أسلوبه ووضوح أفكاره وأصالة مصادره وسلامة منهجه ، وسلوكه فيه طريقة السلف الصالح — رضوان الله عليهم — فى بيان العقيدة الصحيحة ، معتمداً على الأدلة الواضحة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال صحابته ومن تبعهم بإحسان ، مجتنباً فلسفة المتكلمين وجدلهم .

---

(١) أحتفظ بهذه الرسالة فى مكتبتى الخاصة .

ويتلخص موضوع الكتاب — كما يقرِّر مؤلفه — فى أنه يبحث مسائل **(الأصول)** « والمراد بها هنا **أصول الدين** ؛ من الإيمان بالله عز وجل وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وأركان الإسلام : الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وما يتعلق بكل منها ، والكلام على رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها ، والكلام فى مسألة الخلافة والاعتصام بالكتاب والسنة وما تحتوى عليه كل مسألة من ذلك » (١) .

(٢)

ويبدو منذ الصفحات الأولى من الكتاب أن إيمان المؤلف — رحمه الله تعالى — بالله الذى لا إله إلا هو ، ولا خالق غيره ، ولا رب سواه ، المستحق لجميع أنواع العبادة — ولذا قضى سبحانه أن لا نعبد إلا إياه — . وحرصه على أن يكون توحيد الخلق جميعاً خالصاً لخالقهم ورازقهم وحده ، وعدم إشراك غيره معه فى العبادة وسواها من صنوف الطاعات المقررة فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وخشيته على المسلمين من التأثر بكثير من البدع والخرافات المضلة والتيارات المعاصرة المنافية لدين الإسلام المخالفة لشرع الله القويم ؛ وراء تلك العاطفة الإسلامية الجياشة التى دفعته إلى تأليف هذا الكتاب محاولا فيه تقريب مسائل العقيدة الإسلامية الصحيحة إلى أفهام طلاب العلم على اختلاف منازعهم وتباين طرق استيعابهم لمباحث التوحيد وقضاياه المتعددة . تبدو هذه العاطفة — على سبيل المثال — شديدة الوضوح عميقة المغزى فى قوله وهو يقدم له مخاطباً إخوانه المسلمين :

« أما بعد ؛ فاعلموا — رحمكم الله — أنه لا صلاح للعباد ولا فلاح ولا نجاح ولا حياة طيبة ولا سعادة فى الدارين ولا نجاة من خزى الدنيا وعذاب الآخرة إلا بمعرفة أول مفروض عليهم والعمل به ، وهو الأمر الذى خلقهم الله عز وجل له وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار ، وبه حقَّت الحاقة ووقعت الواقعة ، وفى شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف ، وفيه تكون الشقاوة والسعادة ، وعلى حسب ذلك تقسم الأنوار ﴿ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴾ . وذلك الأمر هو معرفة الله عز وجل بإلهيته

(١) معارج القبول — هذه الطبعة — : ١ / ٤٢ ، — والطبعة الأولى — : ١ / ٣٢ .

وربوبيته وأسمائه وصفاته وتوحيده بذلك ، ومعرفة ما يناقضه أو بعضه من الشرك والتعطيل والتشبيه والتشبه واجتناب ذلك ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، وتوحيد الطريق إلى الله عز وجل بمتابعة كتابه ورسوله والعمل على وفق ما شرعه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة ما يناقضها من البدع المضلة ويميل بالعبد عنها فيجانبها كل المجانبة ويعوذ بالله منها » (١) .

(٣)

أما بدايات ذلك فتعود إلى مرحلة طلبه العلم على يد أستاذه الجليل **الشيخ الداعية عبد الله بن محمد القرعاوى** (١٣١٥ — ١٣٨٩ هـ) (٢)— رحمه الله تعالى — حين أدرك الشيخ فيه القدرة على التأليف والنظم — وهو لم يبلغ العشرين من عمره بعد — فطلب منه أن ينشئ منظومة فى توحيد الله تشتمل على عقيدة السلف الصالح سهلة الحفظ على الطلاب ، تكون بمثابة اختبار له وتدل على مقدار ما استفاده من قراءاته الواسعة والتحصيل العلمى الجاد الذى أخذ به نفسه (٣) . وقد امتثل التلميذ لرغبة شيخه فصنف منظومة (**سلم الوصول إلى علم الأصول ، فى توحيد الله واتباع الرسول — صلى الله عليه وسلم —**) التى انتهى من تسويدها فى سنة ١٣٦٢ هـ ، وما كاد طلاب العلم من زملائه وغيرهم يقفون عليها حتى عكفوا على قراءتها وحفظها . وكما نالت المنظومة إعجاب شيخه لاقت استحسان العلماء المعاصرين له وفى مقدمتهم **الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ** (١٣١١ — ١٣٨٩ هـ) مفتى الديار السعودية آنذاك — رحمه الله — الذى أشار بطبعها وتوزيعها مع عدد آخر من رسائل صاحبها ومنظوماته العلمية حتى يستفيد منها طلاب العلم كافة ، فكان ذلك (٤) .

وهى منظومة سهلة الأسلوب واضحة العبارة ، لا غموض فيها ولا تعقيد ، خالية تماماً من الحشو والاستطرادات الخارجة عن موضوعها ، أنشأها على وزن (بحر الرجز) ، واستهلها بقوله — الذى تُرى من خلاله تلك السهولة ويُلمس ذلك الوضوح — :

---

(١) معارج القبول — هذه الطبعة — : ١ / ٩ — ١٠ ، — والطبعة الأولى — : ١ / ١٣ — ١٤ .

(٢) سيأتى الحديث عنه عند التعريف بمؤلف الكتاب .

(٣) استفدت ذلك من رسالة صغيرة كتبها الشيخ عبد الله القرعاوى وذكر فيها شيئاً عن حياته ، أحتفظ بها لدى .

(٤) انظر الغلاف الخارجى للمجموع المحتوى على خمس رسائل للشيخ حافظ الحكمي فى طبعته الأولى بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة .

أبدأ باسم الله مستعينا راض به مدبّراً معينا
والحمد لله كما هدانا إلى سبيل الحق واجتبانا
أحمده سبحانه وأشكره ومن مساوى عملى أستغفره
وأستعينه على نيل الرضا وأستمدُّ لطفه فيما قضى
وبعد : إنى باليقين أشهد شهادة الإخلاص أن لا يُعبد
بالحقّ مألوه سوى الرحمن من جلّ عن عيب وعن نقصان
وأن خير خلقه محمدا من جاءنا بالبينات والهدى
رسوله إلى جميع الخلق بالنور والهدى ودين الحق
صلى عليه ربنا ومجّدا والآل والصحب دواماً سرمدا
وبعد : هذا النظم فى الأصول لمن أراد منهج الرسول
سألنى إياه من لابد لى من امتثال أمره الممتثل
فقلت مع عجزى ومع إشفاق معتمداً على القدير الباقى :
اعلم بأن الله جلّ وعلا لم يترك الخلق سدى وهملا
بل خلق الخلق ليعبدوه وبالإلهية يفردوه (١)

(٤)

ثم كان وضع الشرح لها تلبية لرغبة شيخه وزملائه وتلاميذه الذين أدركوا أهمية هذه المنظومة وقيمتها العلمية ، ورأوا أن فى تفصيل مجملها وحل مشكلها وإيراد نصوص الأدلة من الكتاب والسنة كاملة فى مباحثها المختلفة ما يزيد من قيمتها ويوسّع دائرة الاستفادة منها . ولنستمع إلى المؤلف – رحمه الله – يشرح لنا قصة ذلك فى تقديمه لهذا الشرح ، حيث يقول :

« وقد سألنى من لا تسعنى مخالفته من المحبين أن أنظم مختصراً يسهل حفظه على الطالبين ، ويقرب مناله للراغبين ، ويفصح عن عقيدة السلف الصالح ويبين ؛ فأجبته إلى ذلك مستعيناً بالله ، راجياً الثواب من الله ، قائلا لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ وضممت إلى ذلك مسائل نافعة تتعلق بهذه العصور من التنبيه على ما افتتن به العامة من عبادة الأشجار والأحجار والقبور ، ومناقضتهم التوحيد بالشرك الذى هو أقبح المحظور ،

---

(١) معارج القبول – هذه الطبعة – : ١ / ١٦ – ١٧ .

وصرف جل العبادة لغير الله من الدعاء والرجاء والخوف والمحبة والذبح والنذور ، فيسّر الله تعالى ذلك بمنه وفضله ، وأعانني وله الحمد والمنة على إكماله ، وسميته (**سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول**) ؛ فلما انتشر بأيدي الطلاب ، وعظمت فيه رغبة الأحباب ، سئل مني أن أعلق عليه تعليقاً لطيفاً ، يحل مشكله ويفصل مجمله ، مقتصراً على ذكر الدليل ومدلوله من كلام الله تعالى وكلام رسوله ، فاستخرت الله تعالى بعلمه واستقدرته بقدرته ، فعنّ لي أن أعزم على ذلك الأمر المسئول ، مستمداً من الله تعالى الإعانة على نيل السول ، وسميته (**معارج القبول ، بشرح سلم الوصول ، إلى علم الأصول**) . »(1) .

وقد انتهى من تسويد الشرح في سنة ١٣٦٦ هـ ، أي بعد نحو أربع سنوات من وضعه للمنظومة .

(٥)

سار المؤلف — رحمه الله تعالى — في ترتيب مباحث كتاب (**معارج القبول**) على فصول وفق ترتيبها في أرجوزة (**سلم الوصول**) ، ولتتضح الصورة كاملة لهذه المباحث بعناوينها وما تعالجه من موضوعات ، نوردها مفصلة على النحو التالي :

— **مقدمة** في تعريف العبد بما خُلق له ، وبأول ما فرض الله تعالى عليه ، وبما أخذ الله عليه به الميثاق في ظهر أبيه آدم ، وبما هو صائر إليه .

— **فصل** في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين ، وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والإثبات .

— **فصل** في بيان النوع الثاني من التوحيد ، وهو توحيد الطلب والقصد ، وأنه معنى لا إله إلا الله .

— **فصل** في تعريف العبادة وذكر بعض أنواعها ، وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك .

— **فصل** في بيان ضد التوحيد وهو الشرك ، وأنه ينقسم إلى قسمين : أصغر وأكبر ، وبيان كل منهما .

(١) معارج القبول — هذه الطبعة — : ١ / ١٤ — ١٥ ، — والطبعة الأولى — : ١ / ٢٠ — ٢١ .

– **فصل** فى بيان أمور يفعلها العامة منها ما هو شرك ، ومنها ما هو قريب منه . وبيان حكم الرقى والتمائم .

– **فصل** من الشرك فعل من يتبرك بشجرة أو حجر أو بقعة أو قبر أو نحوها يتخذ ذلك المكان عيداً . وبيان أن الزيارة تنقسم إلى : سنية وبدعية وشركية .

– **فصل** فى بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور من الشرك الصريح والغلوّ المفرط فى الأموات .

– **فصل** فى بيان السحر وحد الساحر ، وأن منه علم التنجيم . وذكر عقوبة من صدّق كاهناً .

– **فصل** يجمع معنى حديث جبريل المشهور فى تعليمنا الدين ، وأنه ينقسم إلى ثلاث مراتب هى : الإسلام والإيمان والإحسان ، وبيان أركان كل منها .

– **فصل** فى كون الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وتفاضل أهله فيه ، وأن فاسق أهل الملة لا يكفر بذنب دون الشرك إلا إذا استحله ، وأنه تحت المشيئة ، وأن التوبة مقبولة ما لم يغرغر .

– **فصل** فى معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبليغه الرسالة ، وإكمال الله لنا به الدين ، وأنه خاتم النبيين ، وأفضل الخلق أجمعين . وأن من ادّعى النبوة بعده فهو كاذب يكفر من صدّقه واتّبعه .

– **فصل** فى من هو أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الصحابة – رضى الله عنهم – بمحاسنهم ، والكف عن مساوئهم وما شجر بينهم .

– **خاتمة** فى وجوب التمسك بالكتاب والسنة ، والرجوع عند الاختلاف إليهما ، فما خالفهما فهو رد .

(٦)

طبعت أرجوزة **(سلم الوصول)** طبعتها الأولى بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز – رحمه الله – سنة ١٣٧٣ هـ فى ١٦ ص ، ثم طبعت بعد ذلك طبعات أخرى .

وطبع كتاب **(معارج القبول)** طبعته الأولى بالمطبعة السلفية بالقاهرة نحو سنة ١٣٧٧ هـ فى مجلدين ضخمين بلغت صفحاتهما ١١٨٣ ص = (ج ١ / ٥٤٤ ص ، ج ٢ / ٦٣٩ ص) ، ثم أصدرته مصوّراً عن هذه الطبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية مقدمة له بالقول : « وبعد ؛ فيسر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أن تقدم لطلبة العلم فى كل مكان هذه الطبعة الجديدة من كتاب (معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد) تأليف الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى ــ رحمه الله ــ . وهو كتاب قيم جامع نافع جعله مؤلفه شرحاً لمتن له سابق ، بيّن فيه العقيدة الصحيحة فى أصول الدين ، متّبعاً فى ذلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم ... ، فغدا مرجعاً فى بابه يوضح لقارئه سبيل الهداية والصواب ويحذره دروب الغواية والضلال . جزى الله مؤلفه خير الجزاء وكتب له أجره ومثل أجر من انتفع به إلى يوم القيامة ، إنه سميع قريب » .

وقد تجرّأت ــ فى الآونة الأخيرة ــ بعض المطابع ودور النشر العربية فى مصر وغيرها على طبع هذا الكتاب وتصويره ونشره عدة مرات بطرق غير مشروعة أساءت إليه إساءة بالغة ، حيث ظهر فى صور مشوهة مليئة بالتحريفات والأخطاء المطبعية ؛ وهو أسلوب ــ غير لائق ــ فى سلب الحقوق والمتاجرة بها لا أرضى عنه ولا أؤيده ولا أقبل به أيّاً كانت الأسباب والمبررات .

(٧)

ويأتى اليوم الذى وفقنى الله فيه بمنّه وفضله ــ له الحمد والشكر ــ لإخراج كتاب والدى القيم هذا فى طبعة جديدة ، حاولت قدر استطاعتى أن تكون جميلة فى مظهرها بديعة فى تنسيقها سليمة فى بنائها ، وليتم ذلك على الوجه الذى هدفت إليه من إخراجه فى هذه الطبعة ــ التى نقرؤها بين أيدينا الآن ــ قمت بما يلى :

١ ــ راجعت الطبعة الأولى من الكتاب مراجعة دقيقة ، وصوّبت ما وقع فيها من التصحيف والأخطاء المطبعية ، وجعلت منها أصلا اعتمدت عليه فى هذه الطبعة .

٢ ــ تتبعت الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى الكتاب وراجعتها على أصولها

فى المصحف الشريف ، مصححاً ما وقع فى بعضها من أخطاء مطبعية أو نحوها ، ضابطاً بالحركات ما احتاج إلى الضبط من مفرداتها ، وقد ميزت الآيات بوضعها بين قوسين كبيرين هكذا ﴿ ﴾ . كما ميزت الأحاديث النبوية الشريفة بوضعها بين علامتى تنصيص هكذا « » .

٣ — عمدت إلى عناوين الفصول الرئيسية فى الكتاب فدونتها بخط كبير واضح بطريقة (الأكلشيهات) ، وجعلت بداية كل فصل منها فى صفحة جديدة ، بخلاف الطبعة الأولى منه التى تشابهت فيها عناوين الفصول وعناوين الموضوعات المندرجة تحتها حين كتبت بحرف واحد .

٤ — أثبتُّ أبيات المنظومة المشروحة كل بيت أو أبيات مترابطة فى أثناء الكتاب قبل الشروع فى شرحه أو شرحها على نحو ما فى الطبعة الأولى ، ولكنها هنا كتبت بحرف أسود ووضعت بين قوسين هكذا ( ) تمييزاً لها عما يأتى فى أثناء الكتاب من شعر غيرها ، ثم نثرت كلمات الأبيات فى ثنايا الشرح بالحرف نفسه بين أقواس مماثلة لتميزها عن الشرح .

٥ — وإتماماً للفائدة المرجوة رأيت من المستحسن إيراد نص منظومة (سلم الوصول) كاملة مشكولة فى مستهل الكتاب ، ليقف القارئ على هذه المنظومة متصلة الأبيات غير مجزأة أوّلا ، ثم ينطلق إلى قراءة شرحها . وكان علىَّ وأنا أملك أصلها المكتوب بخط ناظمها — رحمة الله عليه — أن أقارن بينه وبين نصها الوارد مقسماً فى شرحها (المعارج) ، وأن أنبه إلى الاختلاف اللفظى اليسير بين النصين ، جاعلا من رواية (المعارج) أصلا مراعاة للشرح المترتب عليها ، مع العناية بالإشارة فى الهامش إلى ما يقابلها فى النسخة المخطوطة عند وجود الاختلاف ، وهو فى الحقيقة اختلاف يسير لا يتجاوز كلمات قليلة استحسن الناظم — رحمه الله — تعديلها وليس لها أدنى تغيير فى المعنى .

٦ — وقد رأيت لزاماً علىّ وأنا أقدم لهذا الكتاب أن أعرّف تعريفاً وجيزاً بمؤلفه — رحمه الله تعالى — ألقى فيه شيئاً من الأضواء على حياته العلمية والعملية ، وأشير إلى مؤلفاته فى الفنون الإسلامية المختلفة .

بكل هذه العناية وتلك المتابعة مراجعة وتصحيحاً وتنسيقاً وإضافة تمتاز هذه

الطبعة — عن الطبعة الأولى والطبعات الأخرى المصوَّرة عنها — التى أرجو أن أكون قد وفقت إلى إبراز الكتاب من خلالها فى مظهر يليق به وبقيمته العلمية .

(٨)

وبعد ؛ فها هو ذا العمل الإسلامى الجاد المتمثل فى كتاب (**معارج القبول ... فى توحيد الله واتباع الرسول**) لوالدى **الشيخ حافظ بن أحمد الحكمى** — رحمه الله وأجزل له المثوبة — أقدمه اليوم لقراء العربية فى طبعة جديدة حاولت جاداً مخلصاً أن تأتى جيدة المستوى إعداداً وإخراجاً ، لينتفع به طلاب العلم فى كل مكان كما انتُفع بطبعته الأولى التى نفدت فى وقت مبكر لشدة الإقبال عليه والرغبة الملحة فى الاستفادة منه .

وإذا كانت هناك جهود تذكر لأصحابها فتشكر ؛ فإنى أذكر للأستاذ الفاضل قصى محب الدين الخطيب — صاحب المطبعة السلفية ومكتبتها — حسن تعاونه معى فى سبيل إخراج هذه الطبعة مصححة منقحة قدر الإمكان فأشكره عليه ، كما أذكر لوالده الجليل فضل إخراج الطبعة الأولى ومراجعتها فأدعو له بالرحمة والمغفرة وأن يجزيه الله خير الجزاء .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يرحم مؤلفه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته ، ويجزيه عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ؛ بما كتب من مؤلفات إسلامية قيمة ، وبما ألقى فى حياته من دروس دينية نافعة ، هدفه فى ذلك كله الإصلاح ما استطاع إليه سبيلا .

وما أحسن أن نقول : اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ ليكون لهذا التقديم ختاماً . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة { ١٤٠٤/١/٢٠ هـ
١٩٨٣/١٠/٢٦ م }

د . أحمد بن حافظ الحكمى

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة عن مؤلف الكتاب

الشيخ العلامة

حافظ بن أحمد الحكمي

(١٣٤٢ - ١٣٧٧ هـ)

بقلم ابنه
الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية - الرياض
(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، وهو علم من أعلام منطقة الجنوب (تهامة) الذين عاشوا حياتهم في الشطر الأول من النصف الثاني من هذا القرن (الرابع عشر الهجري).

والحكمي: نسبة إلى (**الحكم بن سعد العشيرة**) بطن من (مذحج) من (كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

مولده ونشأته:

ولد الشيخ حافظ لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) بقرية (**السلام**) التابعة لمدينة (**المضايا**) - الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (**جازان**) حاضرة المنطقة، على الساحل، قريبة منها - حيث تقيم قبيلته التي إليها ينتسب.

ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية (**الجاضع**) التابعة لمدينة (**سامطة**) في نفس المنطقة، وهو ما يزال صغيراً؛ لأن أكثر مصالح والده - من أراض زراعية ومواش ونحوهما - كانت هناك، وإن بقيت أسرته الصغيرة تتنقل بين قريتي (السلام) و (الجاضع) لظروفها المعيشية؛

ونشأ حافظ فى كنف والديه نشأة صالحة طيبة ، تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق ، وكان قبل بلوغه يقوم برعى غنم والديه التى كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جرياً على عادة المجتمع فى ذلك الوقت ، إلا أن حافظاً لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه ؛ فقد كان آية فى الذكاء وسرعة الحفظ والفهم ، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد ، وكذلك تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر .

طلبه العلم :

عندما بلغ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد (١) مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية (الجاضع) فقرأ على مدرسه بها جزأى (عم ، وتبارك) ، ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن قراءة مجوّدة خلال أشهر معدودة ، ثم أكمل حفظه حفظاً تاماً بعيد ذلك .

اشتغل بعدئذ بتحسين الخط فأولاه أكبر جهوده حتى أتقنه ، وكان ينسخ من مصحف مكتوب بخط ممتاز ، إلى جانب اشتغاله مع أخيه بقراءة بعض كتب الفقه والفرائض والحديث والتفسير والتوحيد مطالعة وحفظاً بمنزل والده إذ لم يكن بالقرية عالم يوثق بعلمه فيُتتلمذ على يديه .

وفى مطلع سنة ١٣٥٨ هـ قدم من (نجد) الشيخ الداعية المصلح عبد الله بن محمد ابن حمد القرعاوى (٢) إلى منطقة (تهامة) فى جنوب المملكة ، بعد أن سمع عما

---

(١) هو الآن من خيرة علماء المنطقة الجنوبية فى المملكة العربية السعودية وذوى الفضل فيها ، له نشاط ملموس فى الدعوة والإرشاد وإلقاء المحاضرات الإسلامية الرصينة ، تولى إدارة معهد سامطة العلمى أكثر من عشرين عاماً بعد رحيل أخيه الشيخ حافظ الذى كان أول مدير لهذا المعهد . أسأل الله أن يطيل فى عمره وأن ينفع به وأن يمتعه بالصحة ويجعل التوفيق حليفه دائماً .

(٢) ولد الشيخ عبد الله القرعاوى — وهو جدى لأمى — فى مدينة عنيزة بمنطقة القصيم من نجد سنة ١٣١٥ هـ وتوفى بمدينة الرياض سنة ١٣٨٩ هـ — رحمه الله تعالى — ، وقد كان له الفضل الكبير فى النهضة العلمية والأدبية فى المنطقة الجنوبية من المملكة (تهامه وعسير) وكانت لدعوته السلفية الإصلاحية هناك نتائج إيجابية وآثار إصلاحية عظيمة على تلك المنطقة وأبنائها من جميع النواحى الدينية والاجتماعية والثقافية — انظر بحثاً عنه وعن دعوته وآثارها كتبته فى : مجلة (العرب) التى تصدر فى الرياض : (مجلد ٨ / ج ٧، ٨ ، ص ٥٢٣ — ٥٣٠).

كان فيها من الجهل والبدع – شأن كل منطقة يقلُّ فيها الدعاة والمصلحونُ أو ينعدمون – ونذر نفسه مخلصاً على أن يقوم بالدعوة إلى الدين القويم ، وتصحيح العقيدة الإسلامية فى النفوس ، وإلى إصلاح المجتمع وإزاحة ما كان عالقاً فى أذهان الجهال من اعتقادات فاسدة وخرافات مضلة .

وفى سنة ١٣٥٩ هـ قدم شقيق حافظ عمِّى (محمد بن أحمد) برسالة منه ومن أخيه حافظ يطلبان فيها من الشيخ القرعاوى كتباً فى التوحيد ، ويعتذران عن عدم القدرة على المجئ إليه لانشغالها بخدمة والديهما والعناية بشئونهما ، كما يطلبان منه – إن كان فى استطاعته – أن يتوجه إليهما بقريتهما ليستمعا منه بعض ما يلقى من دروس ، وفعلا لبى الشيخ طلبهما وذهب إلى قريتهما ، وهناك التقى بحافظ وعرفه عن كثب ، وتوسم فيه النجابة والذكاء ، وقد صدقت فيه فراسته .

ومكث الشيخ عدة أيام فى (الجاضع) ألقى فيها بعض دروسه العلمية التى حضرها مجموعة من شيوخ القرية وشبابها ومن بينهم حافظ الذى كان أصغرهم سناً ، لكنه كان أسرعهم فهماً وأكثرهم حفظاً واستيعاباً لما يلقى الشيخ من معلومات ، يقول عنه الشيخ عبد الله القرعاوى : « **وهكذا جلست عدة أيام فى الجاضع ، وحافظ يأخذ الدروس وإن فاته شيء نقله من زملائه ، فهو على اسمه (حافظ) يحفظ بقلبه وخطه ، والطلبة الكبار كانوا يراجعونه فى كل ما يشكل عليهم فى المعنى والكتابة ، لأنى كنت أملى عليهم إملاء ثم أشرحه لهم** » (١) .

وعندما أراد الشيخ العودة إلى مدينة (سامطة) التى جعلها مقراً له ومركزاً لدعوته ، طلب من والدى حافظ أن يرسلاه معه ليطلب العلم على يديه فى (سامطة) على أن يجعل لهما من يرعى غنمهما بدلا عنه ، ولكنهما رفضا طلب الشيخ أول الأمر وأصرَّا على أن يبقى ابنهما الصغير فى خدمتهما لحاجتهما الكبيرة إليه .

وتشاء إرادة الله أن لا تطول حياة والدته بعد ذلك إذ توفيت فى شهر رجب سنة ١٣٦٠ هـ فيسمح والده له ولأخيه محمد بأن يذهبا إلى الشيخ للدراسة لمدة يومين أو ثلاثة فى الأسبوع ثم يعودا إليه ؛ فكان حافظ لذلك يذهب إلى الشيخ فى (سامطة)

---

(١) نقلت هذا من رسالة صغيرة كتبها جدى الشيخ عبد الله القرعاوى بخطه وذكر فيها شيئاً موجز من حياته ، احتفظ بها لدى .

فيملى عليه الدروس ، ثم يعود إلى قريته ، وكان ملهماً يفهم ويعى كل ما يقرأ أو يسمع من معلومات .

ولم يعمر والده بعد ذلك إذ انتقل إلى جوار ربه وهو عائد من حجّ سنة ١٣٦٠ هـ ــ رحمه الله ــ فتفرغ حافظ للدراسة والتحصيل ، وذهب إلى شيخه ولازمه ملازمة دائمة يقرأ عليه ويستفيد منه .

وكان حافظ فى كل دراساته على شيخه مبرزاً ونابغة ، فأثمر فى العلم بسرعة فائقة ، وأجاد قول الشعر والنثر معاً ، وألف مؤلفات عديدة فى كثير من العلوم والفنون الإسلامية ــ سنقف على أسمائها ــ ، ولقد كان كما قال عنه شيخه : « **لم يكن له نظير فى التحصيل والتأليف والتعليم والإدارة فى وقت قصير** » (١) .

علمــه :

مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل **عبد الله القرعاوى** ، ويعمل على تحصيله ، ويقتنى الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها ويستوعبها قراءة وفهماً .

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره ــ ومع صغر سنه ــ طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً فى توحيد الله ، يشتمل على عقيدة السلف الصالح ، ويكون نظماً ليسهل حفظه على الطلاب ، يعد بمثابة اختبار له يدل على القدر الذى استفاده من قراءاته وتحصيله العلمى ؛ فصنف منظومته (**سلم الوصول إلى علم الأصول ــ فى التوحيد**) التى انتهى من تسويدها فى سنة ١٣٦٢ هـ وقد أجاد فيها ، ولاقت استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له .

ثم تابع تصنيف الكتب بعد ذلك ؛ فألّف فى التوحيد ، وفى مصطلح الحديث ، وفى الفقه وأصوله ، وفى الفرائض ، وفى السيرة النبوية ، وفى الوصايا والآداب العلمية ، وغير ذلك نظماً ونثراً ، وقد طبعت جميعها طبعتها الأولى على نفقة المغفور له جلالة الملك سعود بن عبد العزيز .

ويتضح لنا من آثاره العلمية أن أبرز مقروءاته ذات الأثر فى منهجه العلمى

---

(١) المصدر السابق .

ومؤلفاته هي تلك الكتب التي ألفها علماء السلف الصالح من أهل السنة في العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصوله ، أما في مجال العقيدة فقد بدا شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كثير الاستفادة من مؤلفاتهما والأخذ عنها ، هذا إلى جانب استيعابه لكثير من مصادر التاريخ والأدب واللغة والنحو والبيان المؤلفة في مختلف العصور الإسلامية :

ولقد كان — رحمه الله — عميق الفهم سريع الحفظ لما يقرأ ، وقد مرّ بنا قول لشيخه يشيد فيه بتلميذه حافظ ، الذي كان يحفظ بقلبه وخطه — على حد تعبير الشيخ — وكان زملاؤه الكبار يراجعونه في كل ما يشكل عليهم منذ مراحل تعليمه الأولى :

أدبـــه :

يُعدّ الشيخ حافظ من أجلّ علماء منطقة تهامة وأقدرهم على قول الشعر ، فقد كان يعشق الشعر منذ صغره ويحفظه ويقوله سليقة دون تكلّف ، فلا غرابة إذا رأيناه يُخرج أكثر مؤلفاته نظماً .

ولقد كان أكثر ما يقول الشعر — في غير ما كتبه من منظومات علمية — إما نصيحة أو مساجلة لصديق أو وصفاً أو خاطرة ، إلا أنه لم يدوّن جلّ ما قال إن لم يكن كله ، وما بأيدينا منه الآن نزر يسير جداً حفظه عنه بعض تلاميذه :

ومن أهم قصائد شعره تلك القصيدة الميمية التي أنشأها في الوصايا والآداب العلمية ، وهي طويلة جداً ، نختار منها هذه الأبيات التي يصف فيها العلم ومنزلته :

العلم أغلى وأحلى ما له استمعَتْ … أذْنٌ ، وأعربَ عنه ناطقٌ بفمِ
العلم غايته القصوى ورتبته الـ … علياء فاسعوا إليه يا أولى الهمم
العلم أشرف مطلوب وطالبـُـه … لله أكرم من يمشي على قـدم
العلم نور مبين يستضيء بـه … أهل السعادة والجهّال في الظلم
العلم أعلى حياة للعباد ، كما … أهل الجهالة أموات بجهلهم

ثم يقول مرغّباً في العلم ، وحاضاً طالبه على الحرص عليه ، والسعي قدر المستطاع لنيل أكبر قسط منه ، وعدم الرضا بغيره عوضاً عنه ، فمن حصل عليه فقد ظفر ؛ ويوصي طلبة العلم بمساعدة غيرهم في تحصيله وتقريب مباحثه ، ويشير عليهم قبل ذلك كله بأن يخلصوا نياتهم — في طلبه — لوجه الله الكريم :

يا طالب العلم لا تبغى به بدلا | فقد ظفرتَ وربِّ اللوح والقلم
وقدِّس العلم واعرف قدر حرمته | فى القول والفعل ، والآدابَ فالتزم
واجهد بعزم قوىّ لا انثناء له | لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
والنصحَ فابذله للطلاب محتسباً | فى السر والجهر والأستاذ فاحترم
ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه | وفيهمُ احفظ وصايا المصطفى بهم
والنيةَ اجعل لوجه الله خالصة | إن البناء بدون الأصل لم يقُم

وهناك أيضاً قصيدته الهمزية التى قالها فى تشجيع الإسلام وأهله والدعوة إلى التمسك بأساسه وأصله ، وهى لا تزال مخطوطة لم تنشر من قبل ، وتقع فى أكثر من مائتى بيت ، من بحر الكامل على روىِّ الهمزة . استعرض فيها ماضى المسلمين وحاضرهم وما ينبغى أن يكونوا عليه فى مستقبلهم ، كل ذلك بأسلوب قوى رصين ، وتعبير جزل ، بالإضافة إلى ما تفجَّر فى جوانب أبياتها من شعور فياض ، ومعان سامية ، وأهداف نبيلة ، وروح عالية ، تحدث فى أولها عن الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وقيامه بالدعوة إلى الله ، فقال :

ويُعزُّ ربى رسله والمؤمنين | جميعهم بالنصر والإنجاء
حتى استتمَّ بناءهم بمحمد | أكرم به للرسل ختم بناء
فهو الرسول إلى الخلائق كلهم | ممن تُقِل بسيطة الغبراء
ما لامرئ أبداً خروج عن شريـ | ـعته ونهج طريقه البيضاء
لم يقبض المولى تعالى روحه | حتى أشاد الدين بالإعلاء
وأتمَّ نعمته وأكمل دينه | ونخلقه أداه أىّ أداء
ومضى وأمته بأقوم منهج | وعلى محجَّة هديه البيضاء

ثم تحدث عن الخلفاء الراشدين ومناهجهم فى الحكم ، وانتقل بعدهم يصف واقع المسلمين فى العصور التى تلت عصر الخلفاء الراشدين ، وعندما وصل إلى القرن السابع الهجرى عصر شيخ الإسلام (ابن تيمية) وجدناه يقول :

وأتى بقرنٍ سابع من هجرة | علَم به يؤتمُّ فى الظلماء
أعنى بذاك الحبر أحمد من إلى | عبد الحليم نمى بلا استثناء
كم هاجم البدعَ الضلال وأهلها | بدلائل الوحيين خير ضياء

وقواعدَ التحريف هدَّ أصولها   أعظِم به هدمــاً لشرِّ بنـاء
... وله جهاد ليس يُعهد مثلـه   إلا بعهـــد السادة الخلفـاء

وبعد أن ذكر ما قام به ابن تيمية من قمع للفتن وإبادة للطغيان ، تابع المسيرة إلى العصور الإسلامية التالية ، مصوراً طبيعة الحياة التى كان يعيشها المسلمون فى تلك الأزمنة ، مشيراً إلى بعض المصلحين الذين سعوا لتصحيح الأوضاع فى بلادهم كالشيخ محمد بن عبد الوهاب فى القرن الثانى عشر الهجرى وغيره .

ثم ذهب يوجِّه الخطاب إلى العلماء وطلاب العلم فى عصره ، مستنهضاً هممهم للدعوة إلى الله والإخلاص فى العمل ، والقيام بالواجب الملقى على عواتقهم نحو إخوانهم المسلمين فى كل مكان ، قائلا :

هل تسمعون معاشر العلما ، ألا   تصغون نحو مقالتى وندائى ؟ !
... يا طالبى علم الشريعة فانهضوا   وادعــوا عباد الله باستهـداء
انحـوا بهم نحو الصراط المستقيـ   ـم ورفـض كـل طريقة عوجاء
كيف انتصار المسلمين وجلّهم   عن دينهم فى غفلة عمياء ؟ !

وقد أطال فى ذلك ، وبهذا نكتفى .

ولعل فى هذه المقتطفات من هاتين القصيدتين كفاية كنماذج حية من شعر الشيخ حافظ الحكمى — رحمه الله — والتى تدل على تدفق شاعريته ، وجودة شعره الإسلامى وسمو غاياته .

أعمــاله :

عندما لمس **الشيخ عبد الله القرعاوى** تفوُّق تلميذه حافظ ونبوغه العلمى أقامه مدرِّساً لزملائه والمستجدين من التلاميذ ، فألقى عليهم دروساً نافعة استفادوا منها فائدة كبرى .

ثم عيَّنه شيخه فى سنة ١٣٦٣ هـ مديراً لمدرسة (سامطة) السلفية — أوّل وأكبر مدرسة افتتحها الشيخ فى المنطقة لطلاب العلم — ، وأسند إليه أمر الإشراف على مدارس القرى المجاورة .

واتسعت بعد ذلك مدارس الشيخ فى منطقتى (تهامة وعسير) فما من مدينة أو

قرية إلا وأسس بها مدرسة أو أكثر تدرس العلوم الإسلامية (١) ، وجعل بها من تلاميذه من يقوم بالتدريس فيها ويتولى شئون إدارتها . ولما كان الشيخ يقوم فى فترات متعددة بجولات على مئات المدارس التى كان قد أسسها فى المنطقة جعل تلميذه الأول الشيخ حافظاً الحكمى مساعداً له يتولى الإشراف على سير التعليم وأمور الإدارة أثناء تجوال الشيخ على مدارسه ، فنهض حافظ بالعبء الملقى على عاتقه وأدى الأمانة خير الأداء .

ثم تنقل الشيخ حافظ — للقيام بواجبه مع شيخه — فى عدة أماكن منها قرية (السلامة العليا) ومدينة (بيش : أم الخشب) فى الجزء الشمالى من منطقة (جازان) وغيرهما ، عاد بعدها إلى مدينة (سامطة) مرة أخرى يدير مدارسها ويساعد شيخه فى تحمل المسئولية والإشراف على سير التعليم ومواصلة تدعيم مهام الدعوة والإصلاح .

وهكذا مضى الشيخ حافظ يؤدى واجباته فى سبيل النهوض بأبناء منطقته ، وليرفع من مستواهم الثقافى والاجتماعى ، وليفيدهم من علمه قدر ما يستطيع ، فقد كان يجتمع إليه طلبة العلم من كل مكان للتتلمذ على يديه فيستفيدون منه فائدة عظمى ، ومن طلبته الآن علماء أفاضل يتولون مناصب القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد فى جميع أنحاء المنطقة الجنوبية وغيرها .

وفى سنة ١٣٧٣ هـ افتتحت وزارة المعارف السعودية مدرسة ثانوية بـ (جازان) عاصمة المنطقة ، فعين الشيخ حافظ أوّل مدير لها فى ذلك العام .

ثم افتتح معهد علمى تابع للإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية آنذاك (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حالياً) بمدينة (سامطة) فى عام ١٣٧٤ هـ فعين الشيخ حافظ مديراً له ؛ فقام بعمله هذا خير قيام ، وكان يلقى فيه بعض المحاضرات ويملى على تلاميذه الكثير من المعلومات الشرعية واللغوية المفيدة ، ويضع لهم المذكرات الدراسية للفنون التى لم تقرَّر لها كتب علمية وفق المناهج المحددة ، كان يمليها أحياناً بنفسه ، وقد يمليها عن طريق المدرسين بالمعهد أحياناً أخرى .

صفاتــه :

كان الشيخ حافظ الحكمى — رحمه الله — مثالا يحتذى لكل طالب علم يريد التحصيل والعلم النافع ، ومثالا لكل عالم جليل متواضع يحب لتلاميذه وزملائه كل خير وصلاح .

(١) انظر شيئاً عن هذه المدارس وافتتاح بعضها فى : (مجلة المنهل التى تصدر فى جدة : مجلد ٨ ، عدد ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ — فى المقابلة التى أجريت مع الشيخ عبد الله القرعاوى — : ص ١٨٥ — ١٩٦) . وعداً لأوائل هذه المدارس وأهمها فى مقال الذى كتبته عن الشيخ عبد الله القرعاوى فى : (مجلة العرب التى تصدر فى الرياض : المجلد ٨ / ص ٥٢٦) .

ويكفى أن أورد هنا ما قاله عنه شقيقه الأكبر (عمّى) الشيخ محمد بن أحمد الحكمى – حفظه الله – فى رسالة كتبها إلىّ إجابة لطلبى :

« كان رحمه الله على جانب كبير من الورع والكرم والعفة والتقوى ، قوىّ الإيمان ، شديد التمسك ، صداعاً بالحق ، يأمر بالمعروف ويأتيه ، وينهى عن المنكر ويبتعد عنه ، لا تأخذه فى الله لومة لائم .

كانت مجالسه دائماً عامرة بالدرس والمذاكرة وتحصيل العلم ، تغص بطلابه فى البيت والمسجد والمدرسة ، لا يمل حديثه ، ولا يسأم جليسه .

كان جلّ أوقاته ملازماً لتلاوة القرآن الكريم ، ومطالعة الكتب العلمية ، بالإضافة إلى التدريس والتأليف والمذاكرة .

وكان خفيف النفس يحب الرياضة والدعابة والمزاح مع زملائه وطلابه وزوّاره ، مما يجذب قلوب الناس إليه ، ويحبب إليهم مجالسته والاستفادة منه » .

وفاتــه :

لم يزل الشيخ حافظ مديراً لمعهد سامطة العلمى حتى حج فى سنة ١٣٧٧ هـ ، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبى نداء ربه فى يوم السبت الثامن عشر من شهر ذى الحجة سنة١٣٧٧ هـ (١٩٥٨م) بمكة المكرمة على إثر مرض ألمّ به ، وهو فى ريعان شبابه ، إذ كان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر ، ودفن بمكة المكرمة ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وقد كان وقع خبر وفاته على شيخه وعلى أهله وزملائه وأصدقائه وتلاميذه شديداً ، والمصيبة به فادحة ، وقد رثاه بعض تلاميذه رثاء حاراً يعكس مدى الفاجعة التى أصابتهم بموته ، من ذلك قصيدة للشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألمعى ، يقول فى أولها :

لقد دوّى على (المخلاف) صوتٌ ... نعى النحرير عالمهـا الهمامـا
تفجّعت الجنوب وساكنوهـا ... على بدر بها يمحـو الظلامـا
وذاعت فى الدنا صيحات خطب ... فهزّت من فجائعها الأنامـا
فكفكفت الدموع على فقيد ... على الإسلام شمّـر واستقاما

وأحيا فى الربوع بيوت علم ... وواسى مقعداً ورعى يتامى
أ (حافظ) كنت للعلياء قطباً ... وللإسلام طوداً لا يسامى
وبحراً فى العلوم بعيد غور ... كثير النفع قوّاماً إماما
وما مُتُّم فنهجكم منار ... يضيء دروبنا وبها أقاما (١)

وممن رثاه أيضاً تلميذه الأستاذ إبراهيم بن حسن الشعبى بقصيدة ، نقتطف منها قوله :

توفّى (حافظ) ركن البلاد ... وخلف حسرة لى فى الفؤاد
وقد ضاقت علىّ الأرض ذرعاً ... بما رحبت ولم تسع البوادى
وساء الحال منى حين وافى ... بنا نعى الفتى البطل العماد
لقد كنت المقدم فى المزايا ... من الخيرات يا قطب النوادى
... وكنت القائد المدعوّ فينا ... فمن تختار بعدك للقياد ؟
صلاح للمشاكل كنت قدماً ... ومصباح البحوث بكل وادى
وفى كل العلوم مددتَ باعاً ... وهمتك العلية فى ازدياد

وقد خلّف الشيخ – رحمه الله – بعد رحيله مكتبة علمية كبيرة عامرة بكل علم وفن ، أوصى بأن تكون وقفاً على طلاب العلم ورواد المعرفة ، فضمّت إلى معهد سامطة العلمى لينتفع بها المدرسون والطلاب ، ولتبقى تحت إشراف إدارة المعهد .

كما خلّف من تأليفه آثاراً علمية نافعة فى كثير من الفنون الإسلامية ، لا يستغنى عنها كل طالب علم ، وسنشير إليها .

وله من الأبناء أربعة ، هم : أحمد – كاتب هذه الأسطر – ، وعبد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وفقهم الله جميعاً وسدد خطاهم ، وأخذ بأيديهم لما فيه خيرهم وصلاحهم .

مؤلفاته :

لوالدى الشيخ **حافظ بن أحمد الحكمى** – رحمه الله تعالى – **مؤلفات عديدة فى** : التوحيد ، ومصطلح الحديث ، والفقه وأصوله ، والفرائض ، والتاريخ والسيرة النبوية ، والنصائح والوصايا والآداب العلمية . من هذه المؤلفات ما هو منظوم ، ومنها ما هو منثور ، وهى كما يلى :

---

(١) القصيدة فى ديوان (الألمعيات) للدكتور زاهر الألمعى : ص ١٢٦ – ١٢٧ .

أ) فى التوحيد :

١ - (**سلم الوصول ، إلى علم الأصول ، فى توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم**) أرجوزة فى أصول الدين ، مطلعها :

أبـدأ باسم الله مستعينـا   راض بـه مدبـراً معينـا

انتهى من تسويدها فى سنة ١٣٦٢ هـ ، وهى أوّل ما ألف . طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣ هـ (فى ١٦ ص) .

٢ - (**معارج القبول ، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول - فى التوحيد**) وهو شرح مطول لأرجوزة (سلم الوصول) - المتقدم ذكرها - ، انتهى من تسويده فى سنة ١٣٦٦ هـ ، ويقع فى مجلدين كبيرين تزيد صفحاتهما فى طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة .

وهذا الكتاب أهم آثار الشيخ وأشهرها وأغناها عن التعريف ، يتمتع الآن بقيمة علمية كبيرة بين طلاب العلم وأساتذة الجامعات الإسلامية ، وقد دأبت الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء فى المملكة العربية السعودية زمناً طويلا على توزيعه مجاناً على خريجى الكليات وعلى المدرسين والقضاة ، لما فيه من فوائد جمة ، وما يحويه من معلومات قيمة فى موضوعه ، ولحسن عرضه وتبويبه واستيفائه لكثير من نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح بما لا يدع زيادة لمستزيد .

٣ - (**أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**) كتاب مؤلَّف على طريقة السؤال والجواب ، انتهى من تسويده فى غرة شهر شعبان سنة ١٣٦٥ هـ ، وطبع طبعته الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ٦٧ ص) .

٤ - (**الجوهرة الفريدة ، فى تحقيق العقيدة**) منظومة دالية ، مطلعها :

الحمـد لله لا يحصى له عدد   ولا يحيط به الأقـلام والمدد

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣ هـ (فى ١٩ ص) .

ب) فى المصطلح :

٥ - (**دليل أرباب الفلاح ، لتحقيق فن الاصطلاح**) كتاب جليل حافل فى مصطلح الحديث ، طبع طبعته الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٤ هـ (فى ١٧٤ ص) .

٦ – (اللؤلؤ المكنون ، فى أحوال الأسانيد والمتون) منظومة ، مطلعها :

الحمـد كل الحمـد للرحمن · ذى الفضل والنعمة والإحسان

انتهى من نظمها فى سنة ١٣٦٦ هـ ، وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ١٨ ص) .

ج) فى الفقه :

٧ – (السبل السوية ، لفقه السنن المروية) منظومة طويلة فى الفقه وفق أبوابه المعروفة ، مطلعها :

أبـدأ باسم خالقى محمـدلا محسبلا مكتفيـاً محوقلا

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ١٣٤ ص) .

د) فى أصول الفقه :

٨ – (وسيلة الحصول ، إلى مهمات الأصول) منظومة فى أصول الفقه ، مطلعها :

الحمد للعدل الحكيم البـارى المستعان الواحـد القهـار

انتهى من كتابتها فى سنة ١٣٧٣ هـ ، وتقع فى ٦٤٠ بيتاً . طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ٣٥ ص) .

٩ – متن (لامية المنسوخ) منظومة لامية الروى فى النسخ وما يدخله من الكتب الفقهية ، مطلعها :

الحمـد لله فى الدارين متصل هو السلام فلا نقص ولا علل

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ١٠ ص) .

هـ) فى الفرائض :

١٠ – (النور الفائض ، من شمس الوحي ، فى علم الفرائض) رسالة منثورة فى علم الفرائض ، انتهى من كتابتها فى ١٥ – ٨ – ١٣٦٥ هـ ، وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٣ هـ (فى ٤٦ ص) .

و) فى التاريخ والسيرة النبوية :

١١ – (نيل السول ، من تاريخ الأمم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) منظومة تاريخية ، تزيد أبياتها عن (٩٥٠ بيتاً) ، مطلعها :

الحمـــد لله المهيمن الأحـــد   بارى البرايا الواحد الفرد الصمد

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ٥٢ ص) .

ز) فى النصائح والوصايا والآداب العلمية :

١٢ – نصيحة الإخوان المشهورة بـ (القاتية) ، وعنوانها : (هذا سؤال بشأن القات والدخان والشمة) ، وهى قصيدة تائية ، مطلعها :

حمداً لمن أسبغ النعما والمننـا   حمداً عليها بألطـاف خفيات

وقد طبع معها رد عليها لأحد أهل اليمن ، ثم جواب الشيخ عليه ، وفى الجواب الأخير فوائد جليلة . طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة ١٣٧٤ هـ (فى ١٥ ص).

١٣ – (المنظومة الميمية ، فى الوصايا والآداب العلمية) قصيدة ميمية رائعة فى الحث على العلم وطلبه والتمسك بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، مطلعها :

الحمد لله رب العالمين عـلى   آلائه وهو أهل الحمد والنعم

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة د . ت (فى ١٤ ص) .

وقد طبعت جميع هذه الكتب من مؤلفات الوالد الشيخ حافظ الحكمى – رحمه الله – طبعتها الأولى – ما أرخ منها وما لم يؤرخ – فى سنتى ١٣٧٣ – ١٣٧٤ هـ على نفقة جلالة المغفور له الملك سعود بن عبد العزيز بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة ، عدا كتاب (معارج القبول) الذى طبع طبعته الأولى د . ت (نحو سنة ١٣٧٧ هـ) فى المطبعة السلفية بمصر .

وللوالد الشيخ – من بعد – بعض الرسائل والمنظومات المخطوطة التى لم تطبع بعد ، سنعمل على طبعها ونشرها فى وقت قريب إن شاء الله ، حتى ينتفع بها كما انتفع بغيرها من مؤلفاته المطبوعة ، أهمها :

١ – (مفتاح دار السلام ، بتحقيق شهادتى الإسلام) .

٢ – (شرح الورقات ، فى أصول الفقه – لأبى المعالى الجوينى) .

٣ – (همزية الإصلاح ، فى تشجيع الإسلام وأهله ، والتمسك كل التمسك بأساسه وأصله) .

٤ – (مجموعة خطب للجمع والمناسبات الدينية).

وكل مؤلفاته – رحمه الله – تعطيك الدليل الواضح على مكانته العلمية ، وعلى تعمقه فى كثير من جوانب المعرفة ، وهى كتب قيمة يكفى للدلالة على جودتها وقيمتها أن بعضها عرض على فضيلة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – مفتى الديار السعودية آنذاك ، رحمه الله – فاستحسنها واستجادها وأشار على الحكومة بطبعها وتوزيعها حتى يستفيد منها الخاصة والعامة على السواء ، لما فيها من فوائد جمة ، ونصائح عامة نافعة لجميع المسلمين فى دينهم ودنياهم ، ولأنها تحضهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم ، وعلى اتباع السلف الصالح والأئمة المبرزين من علماء المسلمين .

رحم الله الشيخ حافظاً الحكمى رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عما قدم خير الجزاء ، وغفر له ولوالديه ولشيخه ولجميع المسلمين .

أحمد بن حافظ الحكمى

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأنا باسم الله مستعينا … راض به مدبرا معينا
والحمد لله كما هدانا … إلى سبيل الحق واجتبانا
حمده سبحانه وأشكره … ومن مساوي عملي أستغفره
واستعينه على نيل الرضا … وأستمد لطفه فيما قضى
وبعد إني باليقين أشهد … شهادة الإخلاص أن لا يعبد
بالحق مألوها سوى الرحمن … من جل عن عيب وعن نقصان
وأن خير خلقه محمدا … من جاءنا بالبينات والهدى
رسوله إلى جميع الخلق … بالنور والهدى ودين الحق
صلى عليه ربنا ومجدا … والآل والصحب دواما سرمدا
وبعد هذا النظم في الأصول … لمن أراد منهج الرسول
سألني إياه من لا بد لي … من امتثال أمره الممتثل
فقلت مع عجزي ومع إشفاقي … معتمدا على القدير الباقي

مقدمة

اعلم بأن الله جل وعلا … لم يترك الخلق سدى وهملا
بل خلق الخلق ليعبدوه … وبالإلهية يفردوه
أخرج فيما قد مضى من ظهر … آدم ذريته كالذر
وأخذ العهد عليهم أنه … لا رب معبود بحق غيره

فصل في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة

أول واجب على العبيد … معرفة الرحمن بالتوحيد
إذ هو من كل الأوامر أعظم … وهو نوعان أيا من يفهم
إثبات ذات الرب جل وعلا … أسمائه الحسنى صفاته العلى
وأنه الرب الجليل الأكبر … الخالق البارئ والمصور
باري البرايا منشئ الخلائق … مبدعهم بلا مثال سابق
الأول المبدي بلا ابتداء … والآخر الباقي بلا انتهاء
الأحد الفرد القدير الأزلي … الصمد البر المهيمن العلي
علو قهر وعلو الشان … جل عن الأضداد والأعوان
كذا له العلو والفوقية … على عباده بلا كيفية
ومع ذا مطلع إليهم … بعلمه مهيمن عليهم
وذكره للقرب والمعية … لم ينف للعلو والفوقية
فإنه العلي في دنوه … وهو القريب جل في علوه
حي وقيوم فلا ينام … وجل أن يشبهه الأنام
لا تبلغ الأوهام كنه ذاته … ولا يكيف الحجا صفاته
باق فلا يفنى ولا يبيد … ولا يكون غير ما يريد

« صورة للصفحة الأولى من أصل منظومة (سلم الوصول) بخط الناظم ـ رحمه الله ـ »

بايع عنه سيد الأكوان ... بكفه في بيعة الرضوان
الرابع ابن عم خير الرسل ... أعني الإمام الحق ذا القدر العلي
مبيد كل خارجي مارق ... وكل خب رافضي فاسق
من صار للمختار في مكان ... هارون من موسى بلا نكران
فالستة المكملون العشره ... وسائر الصحب الكرام البرره
وأهل بيت المصطفى الأطهار ... وتابعوه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن ... أثنى عليهم خالق الأكوان
في الفتح والحديد والقتال ... وغيرها بأكمل الخصال
كذاك في التوراة والإنجيل ... صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار ... قد سار سير الشمس في الأقطار
ثم السكوت واجب عما جرى ... بينهم من فعل ما قد قدرا
فكلهم مجتهد مثاب ... وخطاهم يغفره الوهاب

خاتمة

في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا ... فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه ... موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين ... فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه اختلاف نصبا ... فرده إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل ... ليس بالأوهام وحدس العقل
ثم إلى هنا قد انتهيت ... وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول ... إلى سما مباحث الأصول
والحمد لله على انتهائي ... كما حمدت الله في ابتدائي
أسأله مغفرة الذنوب ... جميعها والستر للعيوب
ثم الصلوة والسلام أبدا ... تغشى الرسول المصطفى محمدا
ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة الأبدال
تدوم سرمدا بلا نفاد ... ما جرت الأقلام بالمداد
ثم الدعا وصية القراء ... جميعهم من غير ما استثناء
أبياتها يسر بعد الجمل ... تاريخها الغفران فافهم وادع لي

٢٧٠ ... ١٣٦٢

« صورة للصفحة الأخيرة من أصل منظومة (سُلَّم الوصول) بخط الناظم — رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الذي لا إله إلا هو ولا رب سواه، المستحق لجميع أنواع العبادة ولذا قضى أن لا نعبد إلا إياه، ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ۞ عالم الغيب والشهادة الذي يستوي في علمه ما أسر العبد من القول وما أظهره، الذي علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها كيف لا وهو الذي خلق وقدر، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ۞ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما الذي كتب على نفسه الرحمة وهو أرحم الراحمين، الذي غلبت رحمته غضبه كما كتب ذلك عنده على عرشه في الكتاب المبين، الذي وسعت رحمته كل شيء وبها يتراحم الخلائق بينهم كما ثبت عن سيد المرسلين، فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ۞ الملك الحق الذي بيده ملكوت كل شيء ولا شريك له في ملكه ولا معين، المتصرف في خلقه بما يشاء من الأمر والنهي والإعزاز والإذلال والإحياء والإماتة ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، لا راد لقضائه ولا مضاد لأمره، ولا معقب لحكمه ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين، له ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ۞ القدوس السلام الذي اتصف بصفات الكمال، وتقدس عن كل نقص ومحال، وتعالى عن الأشباه والأمثال، حرام على العقول أن تصفه وعلى الأوهام أن تكيفه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۞ المؤمن الذي آمن أولياءه من خزي الدنيا ووقاهم في الآخرة عذاب الهاوية، وآتاهم في هذه الدنيا حسنة وسيحلهم دار المقامة في جنة عالية، المهيمن الذي شهد على خلقه بأعمالهم فهو القائم على كل نفس بما كسبت لا تخفى عليه منهم خافية، إنه بعباده لخبير بصير ۞ العزيز الذي لا يغالب ولا يرام جنابه، الجبار الذي له مطلق الجبروت والعظمة وهو الذي يجبر كل كسير مما نابه، المتكبر الذي لا ينبغي الكبرياء إلا له ولا يليق إلا بجنابه، العظمة إزاره والكبرياء رداؤه فمن نازعه صفة منها أحل به الغضب والمقت والتدمير ۞ الخالق البارئ المصور لما شاء إذا شاء في أي صورة شاء من أنواع التصوير، هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير، خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير، ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ۞ الغفار الذي لو أتاه العبد بقراب الأرض خطايا ثم لقيه لا يشرك به شيئا لأتاه بقرابها مغفرة، [illegible] الذي قصم بسلطان قهره كل مخلوق وقهره، الوهاب الذي كل موهوب واصل إلى خلقه فمن فيض جوده وعطائه الزاخرة، الرزاق الذي لا تنفد خزائنه ولا يغيض ما في يمينه لما أنفق منذ خلق السموات والأرض ما انتقص من فضله العزير ۞ [illegible] كل ذي قوت قوته [illegible] القوت في الأعضاء بحكمته [illegible] محكما، يرزق من هذه الدنيا من يشاء من كافر ومسلم [illegible] ولا يرزق الآخرة إلا أهلها [illegible] الأرزاق في هذه الدار [illegible] من الإيمان والعلم والحكمة

« صورة للصفحة الأولى من مسوّدة كتاب (معارج القبول) بخط المؤلّف — رحمه الله — »

وهو المراد هنا وأما إذا أضيف فن بحسب المضاف إليه فأصول الحديث علم الاصطلاح الذي يبحث فيه عن أحوال
السند والمتن وأحكامهما، وأصول الفقه علم يبحث فيه عن الدليل والمدلول وحال المستدل وغير ذلك، وأصول العربية
من نحو وصرف ومعاني وبديع كل بحسبه وتعريفه في فنه. وقولنا سنا مباحث الأصول وصفها بالسنا وهو العلو
إشارة إلى شرفها على العلوم وأنها أهمها وأوجبها وألزمها إذ بمعرفتها خلق الله الخلق ولذلك خلق الآخرة والجنة والنار وبها
أرسل الرسل وأنزل الكتب ولأجلها شرع الجهاد وعليها يترتب الثواب والعقاب. وعلى من أراد تحقيق العلم هذا
قدره أن يكون هو أهم ما يهتم به العبد وأعظم ما يبذل فيه جهده وينفق فيه عمره حتى يلقى الله يموت على ذلك
وناسب تسمية الشرح بمعارج القبول لأن العروج هو الصعود والمعارج المصاعد وكأن القارئ لهذا الشرح
يصعد في هذا السلم وأضيفت المعارج إلى القبول لمناسبة الوصول لأن من لم يقبل لم يصل بل يرد وينقطع
[والحمد لله] على جزيل النعم التي منها أن قدر [انتهائي] [أي إتمام هذا المتن المشتمل على معرفة الله تعالى ودينه
ورسوله صلى الله عليه وسلم [كما حمدته في ابتدائي] في نظمه كما تقدم وذلك اقتداء بكلام الله تعالى حيث افتتح
ذكر الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وختم ذكرهم فيما ينتهون إليه من الدارين بالحمد فقال
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال تعالى [وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين] [أسأله] أي الله
[مغفرة] أي مغفرته تعالى [الذنوب] ذنوبي وجميع المسلمين والمغفرة ستر الذنب في الدنيا والآخرة والعفو عنه
وعدم المؤاخذة به [جميعها] من صغائر وكبائر وإنما استغفرنا من أعظم أنواع الذكر [والستر] منه تعالى للعيوب
مني ومن جميع المسلمين [ثم] عطف على الحمد والاستغفار [الصلاة والسلام] تقدم معناهما [تغشى الرسول المصطفى
محمدا] تغمره من ربه عز وجل [ثم تغشى] [جميع صحبه والآل] تقدم تعريفهم [السادة] جمع سيد وهو [illegible]
المقدم [الأئمة] المقتدى بهم في الدين [الأبدال] أي الأولياء لله تعالى [تدوم] متواصلة متواترة [سرمدا] تأبيد
الدوام بعمره [بلا نفاد] فناء وانقطاع [ما جرت الأقلام بالمداد] أي عدد ما جرت به [ثم الدعاء] لجامع هذا
العقد متنا وشرحا [وصية] منه لمن يقرأ من [القراء] أن يدعوا له بخيري الدنيا والآخرة [جميعهم] شاهدهم و
غائبهم معاصريه ومن يأتي بعد عصره [من غير ما] صلة أي من غير [استثنا] إخراج أحد منهم من هذه الوصية
[أبياتها] أي عددها [يسر] بحروف [يسر] وذلك مائتان وسبعون وبما زدت فيها أقول [أبياتها المقصود]
أي الذي فيه الأحكام والمسائل [يسر] فاعقل عني [تاريخها] الذي ألفت فيه رمز حروف [الغفران] و
ذلك ألف وثلاثمائة واثنان وستون أي عام [illegible] نسأل الله الغفران [illegible] [المعتقد] [وادع لي] بصالح
الدعوات في أوقات الإجابة كما أوصيتك فإن ذلك من أعظم الصدقات وإن الله يجزي المتصدقين
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض برحمتك نستغيث، اللهم رحمتك نرجو فلا
تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا فاغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم
ما كان في هذا السفر من حق وصواب فمن تيسيرك وإلهامك وفضلك وإنعامك أنت أهله ووليه فلك الحمد [illegible]
وانفعنا اللهم بتفهمه وارزقنا العمل بما علمتنا وجميع المسلمين، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان فأنت
[illegible] وأعوذ بك من شر نفسي [illegible]، وأعوذ بك أن تضلني عن سواء صراطك المستقيم، أو يضل
بخطئي أحد من عبادك واغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين] وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك سيد الأولين والآخرين وخاتم
الأنبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين ورضي الله عن آله وأصحابه وأهل بيته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وعنا معهم بفضلك ورحمتك ووالدينا وإخواننا وجميع المسلمين آمين
وكان الفراغ من تسويده نهار الاثنين بعد صلاة العصر بتاريخ

« صورة للصفحة الأخيرة من مسودة كتاب (معارج القبول) بخط المؤلف ـــ رحمه الله ـــ »